**ثنائيات دي سوسير 2**

**3- الآنية والزمانية:**

يتمثل المبدأ الثالث في التحليل اللساني البنيوي حسب "سوسير" التمييز بين التحليل التزامني synchronique والتحليل التعاقبي diachronique.

ينطلق "سوسير" في تمييزه هذا من فكرة الزمن "temps" كعنصر مهم في الدراسة اللغوية.

وبالنظر إلى وجود فكرة الزمان من جهة وكذا كون اللسان نظام من قيم لا تحدد خارج حالة ما فإن دراسة هذا السان تتم على محورين:

**- محور التزامن:** ويتعلق بدراسة العلاقات القائمة بين العناصر المتزامنة (الحالة نفسها) (أ-ب).

**- محور التعاقب:** وينظر فيه إلى الوقائع اللغوية من حيث إنها لفظ تقع في تتابع زمني (ج–د) ج

أ ب

د

يقول "سوسير": "... والحال تحملنا على تقسيم علم اللسان إلى قسمين يخضع كل واحد منهما لمبدأ خاص به، ذلك ان اللغة هي منظومة فيم ولا شيء يحددها خارج الحالة الآنية لعباراتها... التزامني هو كل ما يتعلق بالجانب السكوني من عملنا هذا والتزامن هو كل ما يمت بصلة إلى التطور وهذا معا يدلان على حالة لغة وعلى مرحلة تطور بشكل متعاقب".

\*/ تعد قواعد الدراسة التزامنية مطردة وثابتة وهي عامة وإلزامية للمتكلمين بلسان معين.

أما قواعد الدراسة التعاقبية فهي اصطلاحية تطبق على اللسان بعد أن تركه المتكلمون به.

وقد أكد "دي سوسير" على أهمية الدراسة التزامنية وأولويتها على الدراسة التعاقبية، لأنها تمثل الحقيقة المباشرة الأولى وتمثل الواقع الحقيقي الوحيد.

وبذلك تخلص البحث اللساني من العوامل الخارجة عن الطبيعة الداخلية للموضوع اللساني نفسه (التاريخ) والعوامل النفسية والاجتماعية والثقافية اللسانيات: "دراسة اللقسان في ذاته ومن أجل ذاته".

"يفترض تعريفنا للسان إبعاد كل ما هو غريب عن كيانه ومنظومته وبكلمة واحدة كل ما نشير إليه باللسانيات الخارجية".

"استقلالية البحث اللساني".

**4- العلاقات الاستبدالية والعلاقات التركيبية:**

ميز "دي سوسير" منهجيا بين وجودين للعلامة السانية: وجودها في حالتها السلبية المنعزلة، ووجودها وهي وحدة دالة ذات وظيفة لسانية في نظام، وعبر عن وجود هذه العلاقات بمحورين أساسيين هما محورا العلاقات التركيبية: R.syntagmatiques، والعلاقات الاستبدالية: R. paradigmatiques.

يقول "سوسير": "إن العلاقات والاختلافات القائمة بين عبارات ألسنية تحدث عبر دائرتين متميزتين تولّد منهما ترتيب قيمٍ معينا... ففي الخطاب، تُقيم الكلمات ضمن تعاقدها فيما بينها علاقات مبنية على صفة اللغة الخطية، ويمكن تسمية الأنساق التي يكون المدى سندا لها تراكيب، فالتركيب إذن إنما يتشكل دائما من وحدتين متعاقبتين أو أكثر (مثلا: أعاد القراءة، الحياة البشرية، تخرج إذا كان الجو جميلا).

ومن جهة أخرى تتسم الكلمات خارج الخطاب بشيء مشترك وتترابط في الذاكرة مشكلة جماعات تسودها علاقات مختلفة، فكلمة (تعلّم) تجعل قافلة كلمات أخرى تنبثق في الذهن لاشعوريا (أعلم، علم) أو (تغيير، تربية، اكتساب). إننا سندعوها بالعلاقات الترابطية... إن العلامة التركيبية هي حضورية والعلامة الترابطية غيابية".

- فالعلاقات الاستبدالية تحقق وظيفتها خارج الخطاب بترابط ذهني وفق علاقات دلالية مختلفة وهي موجودة بالقوة.

- والعلاقات التركيبية فهي حضورية داخل الخطاب، وفق علاقات نحوية نظامية وهي موجودة بالفعل ، وتتمثل أهمية هذه العلاقات في أن علامة ما في تركيب (نظام) ما لا تكتسب قيمتها إلا بتقابلها مع ما يجاورها من علامات (سابقة عنها أو لاحقة لها أو هما معا).

المعرفة

ع. استبدالية العلم

الحلم

الجهل

العلم \* سبيل \* السيادة

ع. التركيبية

فكلمة العلم تتقابل مع (التعلم – المعرفة – الدراية) في سياق الترادف ومع كلمة: حلم في سياق التجانس ومع (الجهل، الحمق) في سياق التضاد.

- وتكمن أهمية هذين المحورين في أنهما يمثلان الجانب الإجرائي العملي الذي يشتغل فيه النظام ويتحكم عن طريقه في حركية العلامات ويجسد مبدأ القيمة بين العلامات.

ومن خلال هذه المبادئ كلّها؛ أي الثنائيات كلّها أكد "سوسير" على أنّ موضوع اللسانيات الوحيد والحقيقي هو اللسان في ذاته ومن أجل ذاته "مقاربة علمية وصفية".